



كان الرئيس الحسيني يريد اللقاء مع ريمون اده ليقول له:

نفضل وارجع الى لبنان! عودة العميد مؤثر استقرار ورحيل العماد مؤثر استقرار ايضا!



العميد ريمون اده، اعود الى لبنان بشروطي اما



العماد ميشال عون مع امين الجميل.

هل يمكن للعميد ريمون اده والعماد ميشال عون ان يعيشا في باريس كقنصلين لبنانيين تحت سماء واحدة؟؟ المعادلة تقضي بان يخرج العماد من لبنان، ليعود اليه العميد، خصوصاً بعد حل الميليشيات!



عمر العميد ريمون اده زعيم حزب الكتلة الوطنية هو الآن ٧٨ سنة شيخ سياسة ما زال ينعم بهمة ابن العشرين، ويواظب على اقامته هناك داخل الجناح الشاهق من فندق «كوين البرابنت» عند جادة جورج الخامس، ويستقبل المحبين والوسطاء، وبينهم شخصيات عربية. وتحترم العميد ريمون اده لانه ما زال عند رايه وعقيدته. وقبل ان تحل الميليشيات، وتخرج اسرائيل من الجنوب، لا ضرورة لهوئته، هذا اذا كان ينوي العودة بالفعل.

حين ذهب العميد اده الى باريس، وسكن اول الامر جناحاً في الفندق الفخم، عام ١٩٧٦، كان يحسب ان المنفى مسالة سنة او سنتين، وانه لا بد ان يعود الى بيروت، تماماً كما عاد قسطنطين كرامنليس، رئيس وزراء اليونان الى اثينا بعد سقوط حكم الكولونيلات، ومعها الممثلة اليونانية «ميلينا ماركوري». واصبح كرامنليس، رئيس جمهورية، فيما اصبحت «ميلينا» وزيرة للثقافة. وكان استقبال كرامنليس، في مطار اثينا يوماً مشهوداً، خرج فيه الى لقائه وتحيته ونثر الزهور حوله الشيخ والطفل والارملة. وما كان اكثر الارامل بعد حكم الكولونيلات، بدءاً من «جورج بابا دو بولوس» وانتهاء بوزير الداخلية العسكري «ستيليانوس باتاكوس»!

واذا الايام نجرجر نفسها، وريمون اده في كل

انتخابات رئاسية، اسم ورقم. ولكن شروطه دائماً شروط تعجيزية. واخر تلك الشروط انه قال في انتخابات الرئاسة عام ١٩٨٨ انه يقبل ان يترشح لرئاسة الجمهورية، ولكن عليه بعد انتخابه ان يزور العواصم الخمس للدول الكبرى في مجلس الامن، اي واشنطن وموسكو ولندن وباريس وبكين، ويسال حكاهما: هل انتم مع اخراج اسرائيل، من الشريط الحدودي وتطبيق القرار ٢٤٢٥ اذا اجابوه بكلمة «نعم»، بقي في الرئاسة، واذا اكتشف ان المصادفة غير متوفرة، فانه سيقدم استقالته فوراً!

ولم يكن الياس الهراوي في حاجة الى ذلك كله. فبدل ان يزور العواصم الخمس، تحاور معها من خلال سنواتها، وادرك ان هناك استعداداً طيباً للتنفيذ!

ومهما يكن من امر، فلان عدة مساع واتصالات قد جرت مع العميد ريمون اده لاقناعه بالعودة الى بيروت، لان عودته وحدها مؤثر على وجود حالة استقرار، وقبل ان وزير الخارجية المحامي فارس بوزيز وجوده في باريس بذل مسعى في هذا الاتجاه، تاسيساً على ما كان هناك من صداقة بين والده النائب الراحل نهاد بوزيز عضو الكتلة الوطنية والعميد. وكان الرئيس حسين الحسيني، لدى مروره بباريس، عانداً من الولايات المتحدة حيث اجريت له جراحة في الشريان الابهر، حريصاً على الاجتماع بالعميد ريمون اده، ليطلب اليه كصديق

وكرئيس لمجلس النواب ان يعود... وفي كل الاحوال تبدو عودة العميد اده الى بيروت هذا العام اكثر من متوقعة، وله هو ان يقرر الوقت المناسب لهذه العودة، فيستفيد البرلمان من خبرته كرجل تشريع، وقدرة برلمانية، ويحقق الحياة الاقتصادية بمشروع جديد معين مثل قانون سريّة المصارف الذي تبني مشروعه عام ١٩٥٦، وتكفل بتأمين اسباب التنفيذ له! ومقابل الزعيم العائد الى بيروت، عاجلاً او اجلاً، هناك «الزعيم»، الآخر المثلث خلال شهر نيسان (ابريل) المقبل، على خروجه من لبنان. وهو العماد ميشال عون اللاجيء في دارة السفير الفرنسي «رينيه الا»، وخروج العماد عون من لبنان مرتبط بشرط اساسي وهو عدم تعاطيه السياسة في الاراضي الفرنسية ضد السلطة في لبنان، والحصول على ضمانات بهذا الامر من الحكومة الفرنسية!

ومعروف ان العماد عون، ابن حارة حريك في الضاحية الجنوبية، كان محسوباً، كعائلة ومحيط، على العميد ريمون اده، وكان من اشد المتحمسين له في الانتخابات النيابية. وربما تآثر العميد اده بذلك وهو يساند العماد عون في اكثر من موقف حين كان مسيطراً على قصر بعبدا..

واحد ياتي..

واخر يرحل..

تلك هي السياسة كالأرجوحة: يا طالعة يا نازلة!! □